

بحار الأنوار

[39] " وسبيل الماضين " وفي الفقيه " العالمين، ومعقود بنواصي الباقيين لا يعجزه إباق الهاربين وعند حلوله يأسر أهل الهوى، يهدم " الخ والعقد بالنواصي كناية عن الحتم وال لزوم مع الاشعار بالتذلل وعدم الامتناع كما أن الاخذ بالناصية كناية عنه قال تعالى: " ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها ". " لا يعجزه لحوق الهارب " أي لا يصعب ويمتنع عليه لحوقه وعلى ما في الفقيه لا يعجزه الاباق من اللحوق والادراك " ولا يفوته ناء " أي بعيد " ولا آئب " أي راجع، ويمكن أن يكون المراد بالنائي العاصي، وبالأئب التائب المطيع، أو البعيد عن وطنه والراجع إليه، أو المراد بالأئب الغائب المختفي من آبت الشمس إذا غابت، والالوب أيضا سرعة قلب اليدين والرجلين في السير، والتأويب أن يسير النهار أجمع وينزل الليل وابت إلى بني فلان أتيتهم ليلا، وبعض هذه المعاني أيضا لا يخلو من مناسبة، لكن بتكلف، والبهجة الحسن والسرور، وقشعت الريح السحاب أي كشفته فانقشع وتقشع. وفي الفقيه " ويزيل كل نعمة ويقطع كل بهجة والدنيا دار كتب الله لها الفناء ولاهلها منها الجلاء فأكثرهم ينوي بقاءها ويعظم بناءها وهي حلوة " وفي النهج " والدنيا دار مني لها الفناء ولاهلها منها الجلاء " ومني أي قدر، والجلاء الخروج من البلد، والنافذ الفاني والبائد الهالك والحلاوة والخضرة والنضارة إشارة إلى الجهات التي تميل إليها القاصرون الغافلون عن العواقب، وفي بعض النسخ غصرة مكان خضرة وهي طيب العيش. وراقني الشيء أعجبتني، والنصرة وهي الحسن والرونق " قد زينت للطالب " وفي الفقيه والنهج " قد عجلت " أي قدمت له لحقارتها على العادة في تقديم السير للطالب، فان كان قصير المهمة رضي به وقعد عن طلب المخزون، وإلا لم يلتفت إليه وطلب ما هو خير له وأبقى، كما قال سبحانه " من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها